عدادات المياه.. هواء مدفوع الثمن !!

اكتشاف عصابات تسرق الماء وأخرى تتلاعب بمؤشر العدادات

□ بدأت مشكلة عدادات المياه مع المستهلكين قبل نحو ثمان سنوات تقريباً عندما استبدلت العدادات بعدادات حديثة ذات تقنية متطورة وبمبرر أن السابقة أو القديمة لم تكن صالحة وأن هناك أيضاً مواطنين يستطيعون التحايل على العدادات القديمة بحيث أن مؤشر العداد لايتحرك بشكل متوازٍ مع حجم الاستهلاك للمياه، إلا أن المشكلة التي ظهرت هي عدم سلامة تلك العدادات من العبث إما عبث الأطفال أو غيرهم، وخاصة بعد أن صدرت توجيهات بعدم إبقاء عدادات المياه داخل المنازل، والمشكلة العظمى في هذا الموضوع ليس تغيير العدادات أو إخراجها من المنازل وإنما أكبر من ذلك بكثير يتمثل في أن أصحاب العدادات يستهلكون في بعض الأحيان هواء بدلاً عن الماء .. كيف ذلك؟

تحقيق/ عبدالواسع الحمدي

إبراهيم المهدي:

قريباً سنغير شبكة المياه ووضع محابيس في الأنابيب لحل المشكلة

عندما يتم ضخ المياه وتوزيعها على المنازل لايتم توزيعها إلى جميع أحياء العاصمة .. فالأحياء التي يصلها الماء يستفيدون من وصول الماء أما الأحياء الأخرى يصلهم الهواء من قوة ضخ المياه، وبالتالي العداد في كلا الحالتين السابقتين يتحرك ويحسب ذلك في فواتير المياه .. أي أن من يصله الماء يدفع فلوساً والذي لم يصله أيضاً..

هواء قبل الماء

بالإضافة إلى ذلك هناك مناطق أو أحياء في العاصمة بعضها مناطق مرتفعة وأخرى منخفضة.

المناطق المرتفعة عندما يضخ إليهم الماء خاصة إذا كانت قوة الضخ ضعيفة فالمواطن في هذه الحالة وهو لايدري يصل إليه الهواء أحياناً لنحو ساعات قبل مجيء الماء، وفي هذه الحالة أيضاً يتحرك مؤشر العداد والمواطن في هذه الحالة يعامل كأنه استهلك مياه ويسدد مبالغ مالية مقابل ذلك الهواء.

وهذه المشكلة المتعلقة بحجم الاستهلاك الشهري من المياه أزعجت الكثير من المواطنين .. وهناك في مبنى المؤسسة المحلية للمياه عدد لابأس به من الذين يشتكون دائماً من فواتير المياه التي تدون فيها مبالغ كبيرة يتفاجأون منها شهرياً فيما حجم الاستهلاك من المياه ليس بنفس ماهو مرصود في الفواتير.

والمشتكون يقولون إن العدادات في بعض الأحيان يتحرك مؤشرها دون وجود ماء يجري داخل الأنابيب، وهو الأمر الذي حير الكثيرين.

مناوبة..

● عبدالله عبدالكريم السلامي .. اشتكى من هذا الأمر قائلاً بأن المياه في المنطقة التي يسكن فيها تصل من مرة إلى مرتين في الأسبوع وغالباً قبل وصول المياه بنحو ساعة تقريباً يسمع صوت الهواء عبر الأنابيب .. هذا الهواء هو الذي يحرك العداد لأنه يجري داخل الأنابيب مثله مثل الماء ولا ندري ماذا نفعل كما يقول إذا قمنا بإغلاق حنفية المياه الرئيسية حرصاً من الماء وإذا ظلت مفتوحة سيستمر تدفق الهواء وفي المقابل يتحرك العداد..

وهناك مرات كما يقول: نقوم بإقفال الحنفية ونحرم من الماء وتعبئة الخزانات التي تصب فيها المياه وفي الحالتين نقف بين أمرين أحلاهما مر..

ويشكو الأخ/ عبدالله بأن الماء الذي يأتي مرة إلى مرتين في الأسبوع للأسف أيضاً يكون موعده إما بعد الساعة الثانية عشرة ليلاً أو قبل الفجر مما يستدعي من عبدالله وأفراد أسرته تكليف واحد كل أسبوع مهمته المناوبة الليلية لانتظار الماء .. فضلاً عن حالة الماء نفسه، ففي بعض الأحيان يصل الماء محملاً بالشوائب والأتربة وأحياناً يكون الماء لونه قريباً من اللون الأصفر لاندري كيف نتعامل معه فهو لايصلح ماء للشرب أو حتى للطبخ.

استوقفني في حديث عبدالله ماقاله عن جريان الهواء داخل أنابيب المياه .. وأن الهواء هو الذي يحرك مؤشر العداد، وبالتالي يقوم باحتساب مبالغ مالية مقابل هواء في الأساس وليس مقابل استهلاك المياه .. إلى جانب مشكلة الهواء استنكر عدد من المواطنين حالات العبث التي تحدث لبعض العدادات.

فيما عدد آخر وصف فكرة انتقال موقع العدادات إلى خارج المنازل بأنها تسهل عملية العبث والسرقة للعدادات.

ورغم الاجراءات الاحترازية مثل وضع صندوق يغطي أو يحمي العداد من العبث إلا أن العبث موجود ولم تسلم تلك الصناديق من يد العابثين فالبعض تجد صندوقه إما مفتوحاً أو مكسوراً أو نزعت من العدادات .. وفي كل الأحوال المشكلة قائمة ولم تنتظم أوضاع العدادات وكذلك المستخدمين..

المؤسسة المحلية

● ذهبنا إلى المهندس/ إبراهيم المهدي - مدير عام المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بأمانة العاصمة .. تحدث إلينا بكل شفافية وواقعية حول هذه المشكلة حيث لم يخف أن هناك بالفعل مشكلة الهواء التي تتداخل مع المياه والعدادات، وقال: مشكلة الهواء موجودة في بعض المناطق المرتفعة والمنخفضة نتيجة ارتفاع وانخفاض خطوط المياه..

لكن هذه المشكلة سنقوم بحلها من خلال عمل محابيس قبل عدادات المياه في الأنابيب المنزلية لأفتا إلى أن المؤسسة بصدد إجراء إعادة هيكلية الشبكة في العاصمة بالاضافة إلى عمل محابيس للخطوط الرئيسية لحل مشكلة الهواء جذرياً.

وأكد المهندس إبراهيم أنه في حالة وجود ارتفاع في قراءات عدادات المياه يأتي المواطنون الذين يشتكون إلى المؤسسة وتقوم بمعالجة هذه المشكلة بعملية حسابية، أما المسائل أو المشاكل الفنية نحن نسعى لاستكمالها، موضحاً أن من ضمن الحلول أيضاً أن هناك ثلاثة مشاريع مائية حديثة سيتم البدء في تنفيذها وهذه المشاريع تشمل مناطق (اللكمة - الحصبة - الجراف - جزء من منطقة السبعين)، وأخذت هذه الثلاثة المشاريع الحديثة كافة الاعتبارات والاحتياطات اللازمة بما فيها الصمامات أو الأنابيب ستكون كبيرة وستعالج مشكلة الهواء وسيتم استبدال الخطوط الرئيسية بأنابيب حديثة لاينتج عنها وجود (دَحَل) أو شوائب في المياه..

وأضاف بأن هذه المشاريع الثلاثة ستساهم في حل المشكلة وسيتم تنفيذها بمبلغ ١٥ مليون دولار على نفقة البنك الدولي.

حملات وحلول

وبعد زيارتنا للمؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي تبين بأن هناك صلاحيات أعطيت للمناطق بحيث أن مسؤولي المناطق يقومون بإنزال حملات من المختصين للكشف على عدادات المياه، فهناك عدادات يتم إصلاحها وعدادات أخرى تزيد أو تنقص عملية أرقامها بفعل الشوائب والهواء المنبعث إليها من داخل أنابيب المياه .. وبالتالي في هذه الحالة يتم إصلاح العدادات وتنظيفها وإعادتها مرة أخرى إلى مكانها السابق فيما تصل شكاوى مواطنين بأن قراءات عدادات منازلهم غير واقعية وفي هذه الحالة يتم حل ومعالجة مثل هذه الإشكالية بحسب قول المهندس/ إبراهيم المهدي حيث أكد أن هناك عدداً كبيراً من أصحاب المنازل يشتكون من عدادات توقفت إما بفعل الشوائب أو من خلال العبث بها.

وهذه حالة طبيعية كما يقول لأن هناك مايقارب من ٧٥ ألف توصيلة للعدادات في المنازل داخل أمانة العاصمة فقط..

ويرجع المهندس أسباب تلف أو وجود مشاكل للعدادات إلى أمرين اثنين الأول: أن عدداً كبيراً من العدادات القديمة لازالت تعمل في المنازل داخل العاصمة فيما العمر الأفتراضي للعداد هو خمس سنوات فقط، وبعدها لابد أن يتم تغيير ذلك العداد، فيما توجد عدادات لها أكثر من العمر الافتراضي بكثير.

الأمر الثاني: وجود الشوائب التي هي ناتجة عن تفاعل واحتكاك المياه بالأنابيب الحديدية مما يترسب هناك مايسمى بـ(الدحل) وهو الذي يسبب أحياناً أعطال في عدادات المياه.

الاستهلاك الطبيعي

يقول مختصون أن الاستهلاك الطبيعي للمياه يكون مابين وحدة واحدة إلى ٢٠ وحدة والوحدة هنا تحسب بالمتر المكعب أي أن الألف لتر يساوي وحده وكلفة الوحدة من المياه تصل إلى ٩٣ ريالاً.

وعادة يكون الاستهلاك المنزلي لايزيد عن الـ٢٠ وحدة بحسب ماأفاد مدير عام المؤسسة المحلية للمياه بالأمانة.

ويؤكد في هذا الجانب أن الاستهلاك إلى ماقبل ٢٠ وحدة يكون مدعوماً من قبل الدولة، وأن هناك شريحة كبيرة تصل إلى ٧٠ في المائة من أفراد المجتمع يستهلكون مابين الصفر والـ٢٠ وحدة، أما مازاد عن الـ٢٠ وحدة فيحسبون من المستهلكين الكبار مثل المؤسسات والمصالح الحكومية والمنشآت الخاصة الكبيرة.

عصابات

ومن خلال حديث مدير فرع المؤسسة العامة للمياه بأمانة العاصمة اتضح ماهو أخطر من مشكلة العدادات وهي قضية سرقة المياه وعمل توصيلات من الخطوط الرئيسية دون وجود أي اتفاق أو تصريح مسبق لذلك.

حيث يقول المهندس/ إبراهيم أن هناك عصابات تقوم بهذا العمل وبشكل منظم وتوجد قضاياهم في النيابة إلى جانب مخالفات أخرى..

لكن للأسف لم نهتد إلى المدبرين الأساسيين لعملية سرقات المياه.

الشوائب

تأكدنا من خلال عدد من المختصين أن وجود شوائب في المياه هو سبب من الأسباب الرئيسية لتعطيل عدادات المياه .. وعندما سألنا المهندس/ إبراهيم المهدي عن نسبة نقاء المياه التي يتم توزيعها للمنزل، فأجاب بأن مياه المؤسسة من أنقى مياه الشرب لأنها تؤخذ من آبار عميقة .. أما مايتعلق بالشوائب فهي مشكلة الأنابيب الموصلة للمياه فأغلبها إن لم نقل كلها أنابيب من الحديد (القلبنايز) وهذه الأنابيب أثبتت مؤخراً أنها غير ملائمة للمياه بحسب قول المهدي لأن اندماج المياه مع هذه الأنابيب ينتج عنها تكلسات في الشبكة

مواطنون:

ننتظر الماء طوال الليل وفي الأخير يأتي هواء أو مياه محملة بالشوائب

وعندما يصل الماء إلى المنازل يظن أصحاب المنازل أن الماء ملوث أو فيه شوائب وهذا غير صحيح.

أماعن شبكات المياه وخطط المؤسسة في هذا الجانب فيقول المهدي إن الخطوط الرئيسية سيتم البدء قريباً في استبدالها بحديد آخر مبطن من الداخل بالاسمنت ليمنع عملية تكلس الدحل وجريانه مع المياه إلى المنازل وبعد عملية الاستبدال للشبكات سيكون على أصحاب المنازل تغيير الأنابيب المنزلية لبماهم بأنابيب بلاستيك وبهذه الطريقة سنضمن وصول المياه إلى المنازل خالية من وجود أي تكلسات أو شوائب ويصل إلى المستهلكين ماء نظيف خالٍ من الشوائب بحسب مايقول المهندس المهدي.

خارج المنازل

● ماالجدوى أن يكون العداد خارج المنزل إذا كان على مقربة من أيادي العابثين أو معرضاً للسرقات؟ هذا السؤال أجاب عنه المهندس إبراهيم بأن خطة المؤسسة أن تبقى جميع العدادات خارج المنازل، أولاً لأن وضعية العداد في الداخل غير مناسبة ونريدها أن تكون على مرأى من الجميع خشية حدوث أي تلاعب بالعدادات..

أما الصناديق التي تغطي العدادات فهي لحفظها من السرقة والعبث في آن واحد، لكن للأسف لم تسلم العدادات -ليس كلها طبعاً- لم تسلم من العبث أو السرقة وهذه مشكلة محيرة..

الأمر الذي جعل المؤسسة المحلية تضع ضمن خططها القادمة أن يكون العداد ملكاً للمؤسسة ويدفع المواطن إيجاراً رمزياً للعداد يضاف فوق قيمة استهلاك المياه شهرياً وفي حالة وجود عطل أو مشكلة للعداد تقوم المؤسسة باستبدال العداد على الفور.

□ أنابيب مياه (صدئة)..

تأملات

محمد العريقي

لغة المؤشرات

■ نظمت وزارة التنمية والتعاون الدولي بالتعاون مع منظمة اليونيسف مطلع الأسبوع الماضي ورشة عمل لعدد من الصحفيين حول توجهات الخطة الخمسية للتنمية والتخفيف من الفقر لتحقيق أهداف التنمية الألفية.

وتبين من خلال هذه الورشة ، كم هو الإعلامي بحاجة ماسة إلى المعلومات الدقيقة من مصادرها الأساسية .. فكثير من الأرقام والمؤشرات الخاصة بالخطط الخمسية السابقة والحالية ، وكذا البيانات الخاصة باستراتيجية مكافحة الفقر ربما لم يسمع عنها الكثير من الصحفيين إلا في تلك الورشة ، وربما أيضاً اطلعوا لأول مرة على التوجهات والمفاهيم العامة التي تتضمنها هذه الخطط والاستراتيجيات.

ومما ميّز الورشة هو أن الإعلاميين والصحفيين الذين حضروها وجدوا أمامهم معلومات وبيانات وأرقام ومؤشرات غير التي تستخدم في الدعاية والتباهي باستعراض المنجزات كما يحدث في بعض الأحيان ، فالذي عرض أرقام ومؤشرات شفافة ذات مصداقية عالية .. وتعبر عن حقيقة واقع مجتمعنا الذي يحمل ملامح كل اليمنيين بلا استثناء .. فالمشاكل والمعوقات هي مشاكلنا ونحن جميعاً معنيون بمعالجتها .. والتطور والنجاحات محسوبة ومقيمة دائماً كإنجاز للشعب اليمني.

كثير من المؤشرات عكست حجم الصعوبات والتحديات التي لا تزال تعانيها الكثير من القطاعات وعندما نكشفها لوسائل الإعلام لا يعني انتقاصاً أو تندراً من أداء تلك القطاعات وإنما لتوضيح ما نحن فيه .. وان الأمور المعقدة لا تنفتح إلا بجهود جماعية وأعمال مخلصة .. ومن خلال الاقلاع عن كل التصرفات والسلوكيات التي تهدر إمكانيات البلاد دون أي مردود إيجابي للبناء والتنمية .. وهنا دور الإعلامي في غرس قيم التغيير الإيجابي من خلال استخدام المعلومة الصحيحة والتي نأمل أن تتجسد في الرسالة الصحفية حتى تكون الفكرة المراد توصيلها مقنعة ومؤثرة.

والوصول للمعلومة المطلوبة ليست دائماً تأتي من خلال ورش العمل أو الندوات أو المؤتمرات .. وإنما يسعى إليها الصحفي بكل الطرق والأساليب الممكنة .. أوليست الصحافة هي مهنة البحث عن المتاعب.

alariky@maktoob.com

لماذا تتجاهل الأوقاف مقابر المسلمين ؟!!

عبدالله البحري

■ أكثر من صحيفة محلية يومية أو أسبوعية سبق وأن تناولت موضوع المقابر سيما منها الواقعة بالمدن والعواصم الكبرى في بلادنا وتحديدا الموجودة بأمانة العاصمة باعتبار هذه الاخيرة هي نفسها المعروفة منذ ما يقرب من ستة عقود أو تزيد باستثناء ما أشرنا وعبر هذه الصحيفة مقبرتين حديثتين تم تسويرهما وبتوجيهات مباشرة من فخامة الاخ الرئيس حفظه الله، أما سواهما فما تزال شبه مدمرة أو غير منظمة كبقية مقابر المسلمين في شتى أصقاع المعمورة .. !

السؤال الذي يطرح نفسه وعلى لسان الجميع هو : الى متى ستظل مقابر الأمانة وغيرها خارج نطاق أعمال ومهام وزارة الاوقاف؟! مع أنها من صميم واجبات هذه الوزارة وكما يعلمون ونعلم جميعا بأن معظم هذه المقابر باتت بحاجة مساة الى إعادة ترميم أسوارها وبواباتها وكذا إعادة تنظيم وترتيب ممراتها وأضرحتها وبالشكل الذي يليق بسكانها من الاموات والمرحومين بإذن الله تعالى .. وهي دعوة نكررها مرارا للقائمين على شؤون الأوقاف في بلادنا إضافة الى دعوات وتوجيهات قيادتنا الحكيمة ممثلة بفخامة الاخ الر ئيس علي عبدالله صالح بأن تسهم الوزارة المذكورة في مثل هذه الأعمال التنفيذية ويقدر ما تقوم به من أعمال ومهام أخرى قد تكون ذات شأن خدمي للأحياء منهم ومنّا .. !!

إن قيام أمانة العاصمة بأعمال ومهام لايمكن تجاهلها لصالح العديد من المقابر التي حظيت بقدر من التحسينات والترميم لأسوارها وبواباتها تعد في حد ذاتها مبادرة خيّرة وتستحق التقدير والثناء من الجميع رغم أن مثل هذه الأعمال التنفيذية والطيبة والممولة من قبل أمانة العاصمة هي في الأساس من مهام الوزارة المعنية - وزارة الأوقاف - والتي نلومها وفي ذات الوقت نتمنى -ولو بعد حين من الوقت القصير جدا- لفت النظر الى مقابر المسلمين والعمل على المشاركة في مشاريع الترميم هذه من الداخل والخارج حتى نراها نموذجية كسائر المشاريع الاخرى ..!

قد يكون نداؤنا هذا بمثابة التذكير لكافة مسؤولي الوزارة المذكورة وسواهم من رجال الأعمال الذين ولا ريب لايتذكرون مآبهم ورحيلهم من هذه الدنيا الى تلك الدور إلا عند مشاركتهم في خطوات الجنائز والولوج بصحبتها الى حيث يتوارى الثرى.. !

فلماذا لا يساهم الجميع في وقف مساحات كمقابر؟ أو حتى في الاسهام في إعادة تنظيم وترميم ما هو باقٍ منها سيما وأن هذه المقابر باتت مزدحمة وخالية من الخضرة والاشجار التي من المفترض زرعها على محيط أسوارها العتيقة وترتيب ممراتها..!

وإذا ما بقى حال هذه المقابر على ما هو عليه فإن أول المتضررين من زحمة السكن الاخروية هم المتجاهلين لها .. !